Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرقاته التي تحدث عنها خصومه واضاف اليها ما عثر به ، وقال : « وقد آتينا على ما حضرنا من هذا الكتاب ونبنا عنك في جمعه واستحضاره ولقطه وتصفح الدواوين ولقاء العلماء فيه ، وبيضنا أوراقاً لما لعله شذ عنا من غريبه وما عسانا نظفر على مرور الأوقات به وما نأبى أن يكون عندك أوعند أحد من أصحابك فيه زيادات لم نعثر بها أولطائف لم نفطن اليها إن كنت على ثقة من علمك وبصيرة بما عندك وعرفت من طرق السرق ووجوه النقل ما يسوغ فيه حكمك وتعدل فيه شهادتك فلا بأس ان تلحق به ما أصبته وان تضيف اليه ما وجدته بعد أن تتجنب الحيف وتتنكب الجور وتعلم ان وراءك من النقاد من يعتبر عليك نقدك ومن لا يستسلم للعصبية استسلامك » [1] .

ووصل بعد ذلك إلى دفاعه عن المتنبي ، وهذا القسم من خير ما كتب لما فيه من مناقشات تفصيلية ونقد دقيق ولذلك قال الدكتور مندور عنه : « وهو جدير بأن يسمى الوساطة بين المتنبي وخصومه » [2] .

بدأ دفاعه بقوله : « وقد تفقدت ما أنكره أصحابك من هذا الديوان بعد الأبيات التي حالها من امتناع المحاجة فيها وتعذر المخاصمة عليها ما وصفت فوجدته أصنافاً ، منها ألفاظ نسبت إلى اللحن في الاعراب وادعي فيها الخروج عن اللغة ، ومعان وصفت بالفساد والإحالة وبالاختلال والتناقض واستهلاك المعنى ، وأخرى أنكر منها التقصير عن الغرض والوقوع دون القصد . وأعيب ما فيها عيبه من باب التعقيد والعويص واستهلاك المعنى وغموض المراد ، ومن جهة بعد الاستعارة والإفراط في الصنعة . وقد حكيت في كل باب منها ما علقته من كلام أصحابك وما قابلهم به خصومك ورأيت السلامة في أن أقتصر من هذه الوساطة على حسن التبليغ وحسن التأدية وتقريب العبارة وجمع المتفرق ثم أقف منكما حجزة وأخرج عنكما صفرا قد أديت عن كل فريق ما تحملته وسلمت من الميل فيما تعلقته . وكما لا أحكم على خصمك بالخطأ في كل ما يذكره فكذلك

(١) الوساطة ص ٤١٠ .

(٢) النقد المنهجي عند العرب ص ٢٩٠ .